حلقة القطوف الدانية لشهر شوال 1427هـ

آيات السؤال في القرآن الكريم

<u>الأستاذ معمر</u> : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ..

مشاهدي الكرام السلام عليكم ورحمه الله وبركاته إلى حلقه جديدة وعام جديد لبرنامجكم الشهري القطوف الدانية والذي يأتيكم ثاني اثنين من كل شهر ..

كان هذا البرنامج قد انطلق في شهر شوال لعام 1426من هجره المصطفى صلى الله عليه وسلم تحدثنا مع ضيفنا الكريم عن موضوعات متنوعة بأسلوب متعدد وأسلوب شمولي ... تحدثنا بفضل الله عن

- نعمه العقل .
- المشاعر المقدسة .
- الهلال .
- قبسات من الهجرة .
- المدينة النبوية .
- الوفاء .
- الجنة .
- الإنصاف .
- من هدي الأنبياء .
- رمضان بين الفقه والإيمان .

من فضل الله علينا في هذا البرنامج أن ختمنا عامه الأول بموضوع يتعلق بكتاب الله عز وجل هذا

الكتاب العظيم التي لا تنقضي عجائبه كان حديثنا في الحلقة الماضية عن التقديم والتأخير في كلام العلي الكبير ..أيضاً من فضل الله عز وجل أن يجعله عاماً مليئاً بالتوفيق والنجاح حديثنا أيضاً في هذه الحلقة سيكون متعلقة بكتاب الله عز وجل سنتكلم عن { آيات السؤال في القران الكريم } .
بداية أرحب بكم وباسمكم جميعاً أرحب بفضيلة الشيخ :- صالح بن عواد المغامسي خطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة..
وكما ذكرت أنفاً حديثنا سيكون عن السؤال في القران الكريم تعلمون حفظكم الله انه قد وردت صيغات متعددة (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ) (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ) نحاول في هذه الحلقة أن نقف وقفات مع هذه الأسئلة نسبر أغوارها نتكلم عن الموضوعات التي وردت فيها ..
*أخونا الكريم (الراجي عفو ربه) على الموقع ذكر بعض الإحصائيات في كتاب الله عز وجل يقول (وردت التساؤل بكلمه ألن (77) مره بكتاب الله أيضاً وردت كلمه هل (67) موضعا . إما (10) مواضع وبعبارة يسألونك (9) مواضع ويسألك في موضعين ويسألونك (6) وعم مره واحده في سوره النباء ...
شيخ صالح عنواننا آيات السؤال في القران الكريم قبل أن نبدأ في تفصيلاته وجزئياته دعنا نبدأ من قول ابن عباس رضي الله عنه عندما اخبر أن هذه الأمة اقل الأمم سؤالاً بنسبه للأمم السابقة .. سألوه أربعه عشر مره فأجاب بثمان في سوره البقرة .. لو بصوره علميه موجزه نحاول أن نقارن اسأله هذه الأمة وأسئلة الأمم الماضية ؟؟

الشيخ صالح : الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وأحكم كل شيء صنعه وأشهد أن لا اله إلا الله لا رب غيره ولا شريك معه وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله وأخر الأنبياء في الدنيا وأرفعهم يوم القيامة شانا وذكرا صلى الله عليه وسلم وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين ..

قال أهل العلم من أراد أن يعرف مقامه عند الله فلينظر فيما أقامه الله وإننا نسأل الله أن يرزقنا أجمعين محاضراً ومقدماً ومشاهدين ومشاهدات الإخلاص وستر العيوب وغفران الذنوب ونفرح كثيراً برحمه الله وفضله أن جعلنا ممن يقرب القران إلى الخلق وان يجعلنا كمستمعين ومشاهدين ممن يستمع إلى ما يتعلق بكلام رب العزة جل جلاله وهذا شرف وأي شرف إذا أخلصت فيه النيات وصلحت فيه السرائر ولو كان الإنسان قعيداً في بيته أو في منتزه أو بين أسرته أين كان حاله إذا أراد بذلك وجه الله فهو على خير عظيم وعلى طريقاً مستقيم ..

أما ما ذكرتموه أيها المبارك من قول بن عباس رضي الله عنه وهو ترجمان القران وحبر هذه الأمة منذ أن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) في قوله أن هذه الأمة أقلها سؤالاً أنما كان ينصرف سؤاله رضي الله عنه وأرضاه وعن أبيه إلى مسالة السؤال في التشريع .. الأسئلة التي وجهتها هذه الأمة المحمدية أمه الإجابة لا أمه الدعوة إلي نبيها صلى الله عليه وسلم وقد طلبتم المقارنة تتضح المقارنة القران اخبر عن تساؤلات بعض السابقين واخبر عن

تساؤلات القرشين فمن تساؤلات السابقين قال
الله جل وعلا عن نبي إسرائيل ({وَإِذْ قُلْتُمْ يَا
مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً }البقرة
55) فهذا طلب وقد قال الله معزياً نبيه ({يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ
سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً
}النساء153) وهذا سؤال تعنت وبعض العلماء
يلحق بهذا السؤال الموسوم بالتعنت قول الحواريين
({إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ
يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ
}المائدة112) إلا أنني أتحفظ بذكره مع سؤال
التعنت لان الحواريين في الأصل مثنى عليهم في
القران (أمنتم بي وبرسلي) نقول هذا بعض من
التعنت ..
كذلك من التعنت سؤال اليهود (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ) هذا سؤال تعنت لأنهم سألوا عن ما لا طائل
من ورائهم ولا سبيل لهم إلى معرفته ولهذا جاء
الجواب مختصر (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ولعل
الأمر يأتي بتفصيل ثم من الأسئلة كذلك سؤال
بمعنى الطلب بمعنى التعنت الذي كان عليه
القرشيون إذا قلنا أننا من أمة الدعوة لا من أمة
الإجابة قال الله جل وعلا عنهم (وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ
حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً(90) أَوْ تَكُونَ لَكَ
جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً(
91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ
تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً(92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن
زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى
تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ
بَشَراً رَّسُولاً(93) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ

جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً (94) الإسراء)
أياً كان الأمر وردت في الزخرف ووردت في الإسراء وأرجوا أن أكون جمعت بينهما المقصود من هذا .. هذا سؤال القرشين سؤال تنعت لكن هنا السؤال بمعنى الطلب أما السؤال الذي قصده ابن عباس وهو السؤال بمعنى ما ينفع بمعنى الأحكام الفقهية سؤال عن أمور عديدة جاء الجواب عنها .. ومع ذلك أيها المبارك نلاحظ أن هذه المادة مادة سأل حتى في الإجابة تتباين والله جل وعلا يقول ({وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) البقرة 186) ولم يقل قل ، حتى ينسجم القرب المعني مع تقارب الألفاظ . فاللفظ هنا كأنه يزحف ليساعد ويقوي كما يقول البلاغيون في مسألة تقريب المعنى للأذهان .. الله جل وعلا يشعر الناس أنه ليس بينه وبين الله واسطة بدعائه ولهذا ينعي على كثير أو على جميع بدون استثناء من يدعو غير الله أنه لم يعرف الله حقاً لأن الله قال (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) فعلام يضع الإنسان وسائط ووسائل ما أنزل الله بها من سلطان تلقى بصاحبها في مغبة الإشراك .. فنقول مع أن الله تعالى قال ... ({وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي }طه105) فجاء في (الفاء) .. نقل عن الشنقيطي رحمة الله تعالى عليه : أنه كان يقول للتعقيب لأن هذا لن يحصل إلا يوم القيامة .. وبما أن التساؤل في القرآن ورد بطرائق عديدة كما ذكرتم في أول الحلقة أن بعض الفضلاء في الموقع لكن هذا بحر خضم وأمرٌ طويلٌ جداً ومحاولة إدراكه في موقع أو لقاء كهذا مختصر قد يذهب ثمرته

والمقصود الذي ينجم عنه فأرجوا أن يكون فيما بيناه كفاية ..

الأستاذ معمر : يا شيخ صالح نستأذنكم أن نكتفي ببعض الآيات لأننا لا نستطيع أن نعرض جميع الآيات المتعلقة بالسؤال وبقية الآيات نحاول أن ندخلها بمجمل الكلام عن هذه المسائل والتأصيل لها . نبدأ بقوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }البقرة220) .. اليتم قصة طويلة والبعض عايش ماسي في هذه القصة نحاول أن نخصص جزء من الحلقة بداية تحرر مصطلح اليتيم سواء من الناحية اللغوية أو من ناحية الاصطلاح ...

الشيخ صالح : من الناحية اللغوية اليتم الإنفراد فيقال بيت اليتيم في القصيدة أي بيت لا مثيل له فالشيء إذا كان منفرداً يسمى يتم ولذلك يقال درة يتيمة ..

في الاصطلاح :- انفصال الشيء عمن يرعاه يقول المعنيون باللغة يتم الإنسان من فقد أباه ويتيم الحيوان من فقد أمه ويتيم الطير من فقد أبويه .. هذا من ناحية الاصطلاح العام ... لماذا قلنا لانفكاك عمن يرعاه ؟ حاجة الإنسان إلى من يرعاه حاجة ملحة ولذلك مضى أن الله لما أراد أن يكلم موسى قال : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) الذي يعنينا انفكاك الإنسان عمن يرعاه أو أي شيء عمن يرعاه ولذلك الدرة إذا خرجت عن صدفها الذي يحويها تسمى درة يتيمة مادامت في صدفها لا تسمى درة يتيمة لعدم انفكاكها عمن يرعاها ..

الأستاذ معمر من الأمور المهمة فضيلة الشيخ وننبه عليها في هذه الأزمة ما يتعلق بأموال اليتامى .. يعني وسبحان الله .. الله تكفل برعاية اليتيم لكن أحياناً يتسلط بعض الأولياء على الاعتداء على هذه الأموال .. نصيحتكم لهؤلاء الأولياء على الأيتام وأيضاً المسألة المتعلقة بالوقت المناسب بدفع هذه الأموال إلى أصحابها ..

الشيخ صالح : الله يقول (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ) أي جواباً لهم (إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ) نحرر كلمة إصلاح .. أيها المبارك يقصد بها إصلاح مالي ونجعله في الأخير وإصلاح اجتماعي وإصلاح إنساني الإصلاح الإنساني يكون بملاحظة بالشعور ومراعاة شعوره لأنه قد حرم ممن قد يرعاه أصلاً .. أما الإصلاح الاجتماعي فيكون بالإيواء وأما الإصلاح المالي فاتقاء الله جل وعلا في ماله والله جل وعلا حذر الأوصياء المعنيين بأموال اليتامى حذرهم من ذلك فقال الله في سورة مكية ومن أوائل ما أنزل ({وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }الأنعام152) وهذه الآية جاءت منصوصة هذه الفقرة في الأنعام وفي الإسراء (وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) وقال محذراً في النساء بعد أن ذكر أن الله هو الخالق وهو الرازق ({اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ }النساء1) ومهد بتعظيم الله وقال بعدها بآيات قريب منها ({إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً }النساء10) الدنيا تأسر صاحبها ومن نظر إليها نظرة أنها باقية ألهته عن الآخرة وجعلته ينكب عليها وينسى أنه

سيُسأل .. وقد مر معنا في اللقاء الماضي أن الإنسان إذا مات يخسر ماله كله في نفس الوقت يسأل يوم القيامة عن ماله كله ومع مجرد انفكاك روحه يخسر ماله لكنه يوم القيامة يسأل عن ماله كله أما متى يعطي فإن الله قال (وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى) أي اختبروهم (حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ) يقصد به القوة البدنية (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً) أي القوة العقلية فالرشد معرفة كيفية التصرف في المال وعدم وجود أن يكون الإنسان سفيهاً مناط تحقيق إعطاء المال له ثم قال الله بعدها (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) وأمر بعدها بالشهادة وتقوى الله وحذر بأن الله تعالى على كل شيء مثيب ... أما المقصود من هذا كل من أو كل الله جل وعلا إلية حق لأحد يتيماً أو غيره ... فليتقي الله في هذا المال ولأن كنا نقدر أحياناً على أن نخدع من يراقبنا أو أن نخدع القضاة أو أن نخدع غيرنا ممن أعطي حكماً علينا فإننا نحاول لنا أو لغيرنا أن نخدع ربنا جل جلاله والدنيا زهرة حائلة .. ونعمة زائلة ولابد من الوقوف بين يدي الله جل وعلا عند من لا تخفى عليه خافية .. والسر عنده علانية ... فتقوى الله في كل شيء أمر مطلوب وتقوى الله في مال اليتامى أمر منصوص عليه شرعاً أخبر الله جل وعلا عنه (وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ) ثم قال (إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً }النساء2) ...

<u>الأستاذ معمر</u> قبل أن نخرج عن أموال اليتامى الآن نقرب من موسم الأضحية سؤال الذي يتبادر إلى أذهان الناس هل يضحي من مال اليتيم أم يضحي من مال وليه ؟

الشيخ صالح : أحسنتم .. هذا يدخل مع الزمن قريب من الأضاحي ... نعرف أن الأضحية عبادة محضة يتقرب بها إلى الله جل وعلا هناك خلاف في قضية وجوبها من عدمها وإن كانت سنة من أعظم السنين .. أما أن يضحي الإنسان من مال اليتيم فإننا نفضل إذا ضحى الإنسان من ماله عن اليتيم فلا حرج لكن إذا كان هناك رجل ولي على يتيم ولديه أموال لهذا اليتيم وهذا سؤالكم هل يضحي عن اليتيم أم لا ؟ في المسألة خلاف بين الفقهاء لكنني أقول ما ذكره بعض أهل العلم والأقرب في الصواب إن شاء الله يقال له ينظر في حال اليتيم هل ينكسر قلبه إن كان له مال ولم يضحي عنه أم لا ؟ طبعاً إن لم يكن له مال فلا يضحي أصلاً لكن نتكلم عن يتيم له مال فما معنى ينكسر قلبه ؟ و ينجبر إذا ضحينا عنه بمعنى أن يكون دون الأربع أو الخمس لا يفقه معنى الأضحية أو رضيع هذا لا يضحى عنه بماله لأنه أصلاً لن يفرح بتلك الأضحية ولن يراها مجدية ولا يدري أصلاً أن أحداً ضحى عنه لأنه صبي لا يميز ولا يفقه معنى الأضحية ...

الأستاذ معمر لكن لو يحتسب الأجر بالنسبة للوالي
الشيخ صالح : ما يكتب أجر لأنه مأمور شرعاً أن يحافظ عليه

الأستاذ معمر أقصد من مال الولي .
.. الشيخ صالح : نعم من مال الولي هذا الأصل لكن من ناحية أن يكون من مال اليتيم لا .. لكن إذا كان اليتيم عشر سنوات أثنى عشر سنة هذا يسمى يتيم في نفس الوقت أيها المبارك له أقران رأى أن

أبائهم يضحون فيجب أن يضحي من ماله هنا لا تجب قطعاً لكن لو ضحى الوصي من مال اليتيم عن اليتيم فهنا ينجبر قلبه ويفرح بين أقرانه ويجد فيها شعوراً حسناً وهذا مقصود شرعاً داخل في قول الله جل وعلا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ) داخل في الإصلاح الذي حررناه من قبل .. هنا أيها المبارك نقول يضحي عنه لكن يجب أننا إذا ضحينا عنه وذبحنا الأضحية ..حصلت القربة وحصل جبر قلبه وحصل فرحه لكن لا نتصدق باللحم عنه لأن مال اليتيم لا يتصدق به تطوعاً وإنما يحصل أنه يأكل منه ومن جرت العادة أن يأكل معه ..يطعم منها هو وأهل بيته كأقرانه أو أمه أو جده أو وصيه وما أشبه ذلك ..المهم أنه لا يتصدق منها لأنه لا تجوز الصدقة من مال اليتيم ..غالب الظن أن هذا أرجح أقوال العلماء .

الأستاذ معمر : يا شيخ صالح قبل أن نخرج عن اليتيم لا نُعمم أن بعض الأولياء قد يتسلط .. أيضاً هناك في المقابل أناس فيهم خير كثير وأيادي بيضاء مدت لهؤلاء الأيتام – محدثكم ممن مدت له هذه الأيادي من بعض الأقارب – كيف يمكن لهؤلاء الأيتام أن يردوا هذا الجميل لمن لهم الفضل ؟؟

الشيخ صالح : هذا أولاً يدل على أنك حر وأي حر ..نعود لهذا ..اليتامى كفاهم شرف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتيما يقول شوقي :

ذكرت باليتم في القرآن تكرمةً * * * وقيمة اللؤلؤ المكنون في اليتمِ

وهذا أمر قد يحصل قدرياً ليس لأحد قدره في دفعه أو جلبه ..هؤلاء اليتامى من نشأ يتيماً وقد أحسن

إليه وليه أو وصيه فإن مكافئتهما أعظم مكافأة بالدعاء ثم إذا مكّن الإنسان لهذا اليتيم بعد أن خرج من اليتم وشب وأصبح ذا شأن فإنه من حقه أن يكافئهم بالهدايا والإحسان إليهم وتفقد أبنائهم ورد البر لهم معنوياً أو مادياً بجاه أو بمالٍ كل ذلك أمر محمود مندوب إليه شرعاً ..

الأستاذ معمر إذاً... فضيلة الشيخ من هذه الآية إلى آية المائدة قوله تعالى ({يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ}المائدة4) قبل أن ندخل في تفصيلات هذه الآية نقف مع هذا المصطلح (وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ) ونحررها للمشاهد الكريم ...

الشيخ صالح : هنا آية المائدة طبعاً مدنية والقضاء قضاء تشريع وهؤلاء الناس يسألون ـالمسلمون ـ يسألون نبيهم (مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ) فيخبر لله كل ما دعا الله فهو طيب قطعاً..ثم أخبر الله جل وعلا (وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ)

الذي يعنينا هنا..هناك سباع طوعها لله لبني آم فتصبح تصيد هي بذاتها لا تأكل وإنما تصيده هو الذي يأكل لأنها لو كانت غير ذات مخلب لأكلت لكن المعلم هذا يصيد إما بنابه كالكلاب أو يصيد كالطير فالناب والمخلب عند الجمهور يمنعان أنها تأكل لكن ما الذي يأكل ؟؟

صيدها لكن قول الله جل وعلا التعليل مشترط والتعليل له ضوابط أن ينزجر أن يتوقف أن يرسل يعني له ضوابط معروفة في قضية أن تفقه وأن يعرف وينظر إليها إن كان سبعاً أو طيراً أن يعرف

إن كان معلم أو غير معلم... (مُكَلِّبِينَ)أختلف في معناها لكن لمعنى كواسب تكسب لصاحبها ..

الأستاذ معمر يا شيخ صالح ..تعلم ويعلم المشاهد الكريم ..الخلاف الفقهي في الضبع هل يؤكل أو لا ؟

الشيخ صالح : الضبع السؤال عنه فيه خلاف كما قلتم لأنه يتبادر في الذهن أنه محرم ، يقال لغوياً الضبع تطلق على الأنثى أما الذكر يقال له ضبعان .. ولا يوجد فيها كلمة ضبعه والمعنيين بعلم الحيوان ولا أحمّل ذمتي شيئاً يقولون أنه يتبدل معنى يتبدل يعني يكون سنةٌ ذكراً فيُلقح وسنةٌ أنثى فيحمل ويلد ، نفس الحيوان ، وهو مغرم بنهش القبور له شهوة للحوم بني آدم وأكثر الحيوانات رغبةً في لحوم بني آدم الضباع .. هذا الضبع أختلف فيه ولكلٍ دليلهُ ، لكن الراجح والعلم عند الله جواز أكله ..لما في الحديث الصحيح أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة سأل جابر رضي الله عنه عن الضبع أصيدٌ هو ؟؟ قال نعم .. قال أقالهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟ ..هذا عبد الرحمن يقول لجابر قال نعم..
وقد قال الشافعي رحمة الله تعالى عليه وهو ممن يرى حل أكل الضبع ، قال معلقاً ..قال مازال الناس يأكلونه ويبيعونه بين الصفا والمروة من غير نكير ، يعني كان موجود على أيامهم طبعاً قد يتبادر الآن سؤال ..كيف أن الناس كانوا يبيعونه في الصفا والمروة لكن كما تعلم أيها المبارك الصفا والمروة كانت خارج الحرم وما أُدخلت إلا في العهد السعودي المبارك .. أما قديماً كانت خارج الحرم ، مسألة البيع والشراء وأمور الأكل كانت واسعة في

قضية الحرم

وإن كان الصيد كما تعلم بابه واسع والفقهاء يقسمون الحيوان أصلاً ـ إذا أذنت لي ـ يقسمون الحيوان المباح إلى حيوان مقدور عليه وحيوان غير مقدور عليه ..، فيقولون في الحيوان المقدور عليه أنه لا يحل إلا بتذكيته ، فيشترطون التذكية للحيوان المقدور عليه كالظعن ..الإبل .. البقر ..فهذه كلها تذكى ذكى شرعي ، أما الصيد فهو داخل في الحيوان الغير مقدور عليه والأصل في الصيد الإباحة إلا إذا كان الإنسان في الحرم أو مُتلبس بالإحرام ، إذا كان الإنسان في الحرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولا يُنفر صيده) مادام لا يجوز تنفير صيده فمن باب أولى أن لا يجوز قتلة ، وأما إذا كان مُتلبساً بالإحرام فا الله يقول ({وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً }المائدة96)

الذي يعنينا هنا أنه لا يقوم الاصطياد مكان الذكاه ، ثم إنه إذا تم الصيد سواءً أكان بآلة أو بمعلم سبع أو طير فإن هذا المصاد لا يخلوا من أحد حالتين أن ندركه حياً حياةً مستقرة ..فإذا أدركناه حياً حياةً مستقرة وكان هناك وقتاً لأن نذكية فيذكى جبراً ولا خيار لنا فيه لأنه لم يمت بعد فيعامل معاملة الحيوان المقدور عليه ، أما إذا أدركناه وهو حي حياة غير مستقرة أو حياة مستقرة لكن لا تكفي زمناً بأن نجلب السكين ونذكيه فإن صيده يقوم مقام تذكيته ، لكن قالوا عند الصيد أصلاً يشترط للصائد أن يكون من أهل الصيد عقلاً وديناً ، قصدوا بالعقل التمييز أي لا يكون صغيراً لا يكون مجنوناً ..لا يكون سكران ، وقصدوا بالدين ولم يقولوا الإسلام !!؟لاحظ ! ..

أن يكون مسلماً أو أهل كتاب ..لماذا قالوا أهل كتاب ؟؟
لأن أهل الكتاب تجوز أضحيتهم فما دام تجوز أضحيتاهم فينبغي أن يجوز صيدهم ، فلهذا قالوا العقل والدين .. هذا الشرط الأول ..الشرط الثاني أن تكون آلة الاصطياد أما كلباً معلماً أو آلة يجوز شرعاً الصيد بها ..الحالة الثالثة للصيد المعلم أن لا يأكل المُعلم من الصيد ، بمعنى مثلاً رجل عنده كلب فبعثه ثم أن الكلب صاد لكنه أكل من الصيد ..هنا فيها خلاف بين العلماء والراجح أنه لا يجوز الأكل منه من غير أثر مسكته الأولى .لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيح من حديث عدي بن حاتم ..قال إذا أرسلت كلبك المُعلم فأمسك فكل إلا أن يكون الكلب أكل منه ..ليبين عليه الصلاة والسلام قائلاً فإنك لا تدري أمسكه على نفسه أو أمسكه لك،، ..فهذا تحرير مسألة الصيد في قضية التذكية ...

<u>الأستاذ معمر</u> مسألة الضبع يا شيخ تنقلنا إلى مسار أخر، في بداية الحديث ذكرتم بعض الاطلاقات اللغوية ..دعني أنتقل من هذه المباحث الفقهية إلى ما يتعلق بالأدب في الصيد ..لا شك أنه ورد في أكثر من موضوع ..يعني لو نشير ونطعّم الحلقة ببعض الفوائد .

<u>الشيخ صالح</u> : الصيد يقولون أنه من شأن الملوك ، وينقل كثيراً عن الملوك والأمراء السابقين إلى الآن محبة الصيد وكان هذا شائع في الجاهلية ، وطرفة بن العبد لما ذكر قضية اللهو والفتيان ذكر أنه الصيد ، كذلك كان امرؤ القيس يبدع في هذا الباب في قضية الصيد ، الذي يعنينا أنه يمكن أن يقال ..في

الحديث (من اتبع الصيد غفل) فالإنسان يأخذ من بقدر ، والمباحات لا ينبغي المبالغات فيها .
من الأبيات الشهيرة هنا قول المتنبي .. المتنبي له داليّه شهيرة :

لكلِ أمريءٍ من دهره ما تعــودا *** وعادةُ سيف الدولةِ الطعنُ في العِدا
هـو الجدُ حتى تفضلُ العينُ أختها *** وحتى يـكـونُ اليـومُ لـلـيـومِ سـيــدا

إلــــى أن قَــال ..

ومن يجعلُ الضرغام بازاً لصيدهِ *** تصيّدهُ الضرغامُ فيما تصيّدا

هذا فقه اجتماعي أو أن نقول فقه أداري ، الإنسان لا يجعل من تحته أقوى منه ، المتنبي أراد أن يقول أن الإنسان إذا أخذ صقراً فسيصيد الصقر له ..إن أخذ كلباً فسيصيد الكلب له ..لكن !! لو جاء جاهل ـ حاشى من يسمعنا ويشاهدنا ـ ..وأخذ سبعاً ..أسداً يريد بهذا الأسد أن يصيد له فإن الأسد سيصيده قبل أن يصيد الناس ..سيأكله جملة ، الإنسان في إدارته ـ ولا أدري إن كان هذا محموداً نشره أولا ـ وفي حياته كلها يمشي خطوات متّزنة في علاقته مع الآخرين وهذا فقه إداري كما قلت ـ ولا أحب الاسترسال فيه حتى لا تُفهم خطأ ـ لكن أعني أن البيت مليء بالحكمة ، أصلاً هي مندرجة في قوله ..

ووضعُ الندى في موضع السيفِ بالعلا *** مُضرٌ كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الأحرار كالـعفــوِ عنـهـمُ *** ومن لك بالـحــرِ الــذي يحـفــظُ الـيـدَ
إذا أنــت أكـرمـت الـكريـم مـلـكـتـهُ *** وإن أنــت أكـرمـت الـلـئـيـم تـمـردا

فالصيد كان عالماً واسعاً ،وإلى اليوم هو مظنة لهوٍ للكبار ..

مـجــمـوعــة مــن الاتصالات

الأستاذ معمر الأخ (خالد) يسأل عن طريقة قراءة كُتب التفسير ؟

الشيخ صالح : علم التفسير علمٌ جم ، والعلماء رحمة الله تعالى عليهم بذلوا فيه جهداً واسعاً أجزل الله مثوبتهم ، نقول له : الناس تختلف قدراتها ، لكن حبذا أن تقرأ بطريقتين قراءة عامة بمعنى أن تأخذ كتاب مثل تفسير أبن كثير أو مختصر من المختصرات تفسير أبن كثير ..تقرأ فيه قراءة سرديه بمعنى أنك تقرأ مُتسلسلاً ثم طريقة أخرى أن تختار آيات غالباً ما تكون آيات أحكام لأن الفقه يحتاج إلى كثير من الفنون حتى يقوى الإنسان فيه فيأخذ هذه الآيات يقررها مبدئيا ثم يقرأ في عدة تفاسير فما لم يوسعه زيد فاض فيه عمرو ..بهذه الطريقة ، إذا حصل الإنسان على لب المعلومة يقولها لغيرة..يذهب إلي أخوانه إلى أخواته فيخبرهم بما أفاء الله عليه تثبيتاً له ..هذا ينفع كثيراً في علم التفسير لكن يحتاج إلى طول زمان لأنا نتكلم عن 114سورة لا يمكن الإلمام بها بين عشيةٍ أو ضحاها ، هذه مسألة تُفنى فيها أعمار ..لهذا يُقال أن أبن جرير الطبري فيما يُنقل أنه لما أراد أن يؤلف تفسيره هذا رحمة الله تعالى عليه دعا الطلاب فقالوا في كم ورقة ؟ فقال في ثلاثين ألف ورقة قالوا تفنى في هذا الأعمار فقال رحمة الله تعالى عليه ..الله المستعان ذهبت الهمم أو كلمةً نحوها ، ثم جعله في ثلاثة ألاف ورقة وهو الذي بين أيدينا

وهو الآن يُنظر إليه على أنه من المطولات ..فهذه بعض الطرائق ونسأل الله التوفيق ...

الأستاذ معمر عبد الرحمن يطلب منكم الطريقة المُثلى لحفظ القرآن الكريم .
الشيخ صالح : فيه جواب ..يقوله الأكابر وهو ..قم به في الليل تحفظه في النهار والأمر الثاني المراجعات مع الأقران وأمثالهم ..هذه لتثبيت القرآن في قلبه ..

الأستاذ معمر الأخت (شيخه)تسأل ..هل لك مؤلفات أو أشرطة ؟
الشيخ صالح : مؤلفات ليس لنا نسأل الله العافية ، كان السلف يتحرجون من التأليف دون الأربعين ، أمر صعب أن يؤلف الإنسان وهو مُبكر صعب جداً ، لكن لنا أشرطة (تأملات قرآنيه) في مُجلدين سيظهر الثالث في مُحرم إن شاء الله تعالى ولنا بعض الدروس العلمية المنثورة ..وترجع أختي إلى المنتدى ..

الأستاذ معمر الأخ (أحمد) يسأل عن قناة المجد ؟
الشيخ صالح : يظهر لي أن الأخ أحمد لا يسأل عن قضية جائزة أو غير جائزة ، لكن قضية إدخال شيء في البيت لا يوجد عندهم صبيه ولا صغار ويرون اكتفاء ذاتياً في أنفسهم أنهم ليسوا في حاجة إلى تلفاز فيقبل أنهم لا يدخلون على أنفسهم شيء ، أما إذا كان في البيت صبية ولا بد من تثقيفهم وتعليمهم فإنا لا نزكي على الله أحد لكن هذه القناة

قناةٌ مباركة وقد نفع الله بها خلقاً جماً كثيراً ونحنُ نتكلم عن اليتيم وهي قناةٌ يتيمة في القنوات .

الأستاذ معمر: ننتقل يا شيخ إلى موضوعنا ..يقول عز من قائل {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً }طه105، ظاهر الآية يا شيخ يدل على أنه في المراحل الأخيرة ..لأنه قال بعد ذلك { {فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً }طه106 } هل ذُكرت المراحل قبل هذا في القرآن الكريم ؟

الشيخ صالح : آية (طه) (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً) مر معنا في الأول أستاذ معمر قضية (الفاء) والشنقيطي رحمة الله قال لتعقيب لأن هذا يكون يوم القيامة ..

فطبعاً استنباطكم صحيح لأن الله قال (قَاعاً صَفْصَفاً) فلا بد من مراحل ودائماً نقول أن الله لا يُحيل إلى مجهول ..الله يقول ({يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ }المزمل14) فإذاً أول خطواتها فيما يبدوا الرجفة ويمكن التسيير على القول بأن التسيير يكون يوم القيامة({وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً }النمل88) و ({وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ }التكوير3) ثم الرجفة ثم فيما يبدوا والعلم عند الله أنها تُحمل (وحُمِلت الأرضُ والجبال) ثم الدك (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً }الحاقة14) ثم تكون كالعهن المنفوش ..هكذا كلها مراحل حتى تصل إلى قول الله جل وعلا (فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً(105) فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً(106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً(107) طه)

الأستاذ معمر على الموقع (محمود الشنقيطي)

جزاه الله خيرا ..أشار إلى موضوع مهم جداً استفاد من قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) ..يسألونك فقل ..في معظم الآيات ..يقول يا شيخ أليس فيه إشارة على أنه يجب على من يتلكم في دين الله عز وجل أن يكون على قدر كبير من العلم ..عدم التجرؤ مثلاً على الفتوى ..التقول على الله بغير علم ؟

<u>الشيخ صالح</u> : الأخ محمود معروف لدينا ، طالب علم جيد ما شاء الله لا قوة إلا بالله زادنا الله وإياه علماً وهدى ، استنباطه صحيح ، وهذه مسألة حسنة منكم يا أستاذ معمر التنبيه إليها ، وقضية الكلام عن الله توقيعاً عن رب العالمين ، والإنسان إذا خشي من كلمة (لا أدري) كما قال العلماء أصابت مقاتله ، وكان الشيخ الأمين الشنقيطي رحمة الله كثيراً ما يتحرز من مسألة الجواب دائماً ، وكان بعض السلف يتعجب بمن يجيب على كل سؤال ، وإذا كان نبي الأمة كما مر معنا في دروس مضت يُسأل عن أبغض الأماكن إلى الله فيقول دعوني أسأل جبريل فيسأل جبريل فيخبره بأنها الأسواق وهذا كله منهج رباني نبوي في قضية أن الإنسان يتوقف كثيراً فيما لا يعلم وأي إنسان مهما بلغ علمه فأين سيصل؟ ..إذا كان موسى عليه السلام وهو مكلم وصفي مع الخضر ({عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً }الكهف65) فلما ركبا في السفينة كما جاء في البخاري ..جاء عصفور فنقر من البحر نقرتين ..فقال الخضر لموسى ما بلغ علمي وعلمك من علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من البحر ، فإن نقرتي العصفور من البحار ليروى ليست شيئاً مذكورا ، فإذا كان هذا علم

الصفي الكريم موسى وعلم الخضر فما علم غيرهم ؟؟ ..المقصود من هذا أن السير في العلم يكن بتؤدة والناس لا تُقتل ولا تهلك إلا إذا سارعت إلى الفتوى سارعت إلى التصدر وأحب الإنسان التصدر دون أن يملك آلته هذا نسأل الله العافية مواطن الهلاك ..

الأستاذ معمر أنتقل يا شيخ إلى الجوانب التاريخية ، تحدثنا في الأشياء الفقهية ..الأدبية ، الأن دعنا نتكلم قليلاً عن الأشياء التاريخية ، يعني الجبال أعلام في جزيرة العرب وغيرها ، بدايةً نتكلم عن جبل (الجــودي) قصته – أهم الأحداث التي مرة به.

الشيخ صالح : الجـــودي ، ورد ذكره في القرآن مرةً واحدة في سورة (هــود) قال الله تعالى ({وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }هود44) هو جبلٌ الأظهر أنه في العراق في الجنوب الشرقي من دجلة وقيل أنه في تركيا ولكن الأظهر أنه في العراق ، لكن بعض العلماء أخذوا يتكلمون عن أصل الكلمة فقالوا أنها مشتقة من الجود كما حرره الراغب الأصفهاني في المفردات وتبعه عليه الحلبي رحمة الله عليهما في عمدة الحفاظ .وهذا خطأ ظاهــر ..لماذا؟ لأنه لا يتكلم عن جبلٍ رست عليه سفينة نوح وأيام نوح عليه السلام لم يكن أحد يتكلم العربية ، فأول من نطق العربية جاء بعدهم بكثير جاءُ بعد إبراهيم أو مقارب لإبراهيم ، فلم يكن هناك عربية أصلاً حتى يقال أن الجودي مشتقة أصلاً من الجود ، الآن المنطقة الكردية في العراق هي التي فيها جبل

الجودي لكن غُير أسمه ، الآن لا يقال له في العراق جبل الجودي ، الذي يعنينا أن هذا الجبل رست عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام .

الأستاذ معمر جبل أحــد تعرضنا له في حلقات ماضية ، نشير إليه أشارة سريعة

الشيخ صالح : جبل أحد ..طبعاً أنا مدني ما أستطيع أن أتركة ، أحد جبل تعرضنا له ، يقع في شمال المدينة ، لكن لندع الناس في فائدة قريبة من ذلك ، أحد يبين لها المنهاج النبوي في تربية الناس ، أحد أيها المبارك جبل يقع في شمال المدينة ، ماذا حصل عنده ؟ .. معركة ..ما نتيجتها ؟ قرح، أسى،شهداء، موتى والله يقول ({إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ }آل عمران140) قتلى ..سبعون رضي الله عنهم وأرضاهم ، أراد أهلهم أن يحملوهم إلى داخل المدينة ..هكذا أراد الأنصار أول ..فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ..ادفنوهم ..أين؟..قال في مصرعهم في مكان قتلهم ..أين قتلهم ؟..تحت أحد ..ماذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ويقف عليهم؟؟ .. أنا شهيدٌ على هؤلاء ، بعض الناس يريد أن يأمر وكل أمرة ينفذ، غالباً لا ينفذ شيء ، لكن الإنسان عندما يسوس من دونه لا بد أن يراعي حوائجهم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمرهم أن لا ينقلوا قتلاهم ..إذاً أين سيدفنون؟ سيدفنون عند الجبل ، القتلى سبعون والناس في أسى في حزن في قرح لا يستطيعون حفر سبعين قبراً ، لا يوجد دافع نفسي معنوي ..لا يوجد ..صلوا قعوداً حلف نبيهم ، النبي

صلى الله عليه وسلم صلى الظهر قاعداً وصلوا خلفه قعوداً من الأسى والحزن ، هنا ماذا قال؟ قال أحفروا وعمقوا ,لماذا احفروا وعمقوا ؟ حتى القبر يحتمل أكثر من شخص ، فعندما القبر الواحد يحمل أثنين أو ثلاثة ستقل القبور فيقل الجهد البدني الذي به الحفر ، وهذا كله مراعاة لهم صلى الله عليه وسلم ، جمع بين الأمرين ، هذا كله وتمر الأيام وتطوى الليالي ..يمر صلى الله عليه وسلم على أحد فيقول هذا أحد ..وهو لا يشير إلى مجهول كل الصحابة يعرفون أن هذا أحد ..ماذا يتوقع الإنسان أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم ..عندما يقول هذا يتذكر الأسى ، لكنه قال جبلٌ يحبنا ونحبه ، لأمور ..أولها تركيز العقيدة..والمعنى أن الأماكن لا تقدم ولا تأخر ولا تنفع ولا تضر فأن أصابكم الأسى والحزن تحت سطح أحد ..لكن أحد لا يعني ذلك التطير منه والتشاؤم به ..فأحد جبل بل هذا الجبل الذي قتلتم عنده يحبنا ونحبه ، ثم فائدة أخرى وهو أنه بعد ذلك أنقلب الحال ..فإذا كان يحبنا ونحبه من نتذكر عنده ؟ شهداءنا رضي الله عنهم وأرضاهم وهذا دلالة عظيمة على كرامة الشهيد عند الله تبارك وتعالى .

الأستاذ معمر أيضا من الجبال التي لا يمكن أن تغفل في مثل هذه الحلقة ..جبل طي نتحدث عنه وعن قصته .

الشيخ صالح : جبلا طي أجا وسلمى في حائل، هناك نشأ حاتم و به ضرب العرب المثل في الجود ، والحق أنه يظهر أن السر ليس في حاتم نفسه بل في المنطقة كلها ، مازال أهل حائل أدام الله

فضلهم في كرماً وجود ، فنقول جبلا طي وردة في حديث عروة أبن مدرس قال يا رسول الله أتيتك من جبلي طي فأجهدت نفسي وأكللت راحلتي ..ما تركت جبلاً في عرفات وغيرة إلا وقفت عليه ، حاتم كان أبنه عدي في تلك المنطقة التاريخية ..شهدت أحداث عظام جليلة ..من أشهرها ما كان حاتم يصفه ..

أماوي أن المال غادي ورائحُ *** ويبقى من المال الأحاديثُ والذكرُ
أماوي إني لا أقـول لــســائـلٍ *** إذا جاء في يومٍ حال في مالٍ النزرُ

إلى غيرٍ ذلك مما يبين الكرم الحاتمي الذي كان موجوداً عند جبلي طي في حائل ، وفيه حق جميع محافظات ومدن بلادنا الكريمة ..أنا زرتها ولا أغبط أحداً حقه كلما قلت هؤلاء أشد كرماً ظهر الآخرون بمثله ويزيد.

الأستاذ معمر ننتقل يا شيخ إلى ما يتعلق بجبل عير .

الشيخ صالح : جبل عير في المدينة ، عدت بنا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحد أين قلنا ؟ في الشمال ..أين عير ؟ في الجنوب ..حد الحرم الجنوبي عير وقيل أنه سمي عيراً ـ طبعاً أنا أعرفه جيداً ـ لأن سقفه واحد يعني متساوي في أغلب سقفه في أغلب قمته ..فشبة بظهر الحمار أكرمكم الله ..لذلك سمي عير ، وقد ورد في الحديث (المدينة حرمٌ من عير إلى ثور) على خلاف أين يقع ثور في ثلاثة أقوال ..ليس هذا موضوع تفصيل فقد فصلناها في قضية المدينة ،

لكن وردت أحاديث ..قضية أنه جبل من جبال النار ..لكن لم يثبت عندي في صحتها شيء ..

الأستاذ معمر ننتقل إلى جبل الطور ، قصته مع موسى عليه السلام

الشيخ صالح : جبل الطور..يقول العلماء يُطلق على كل جبل ، التحرير والتنوير صاحبة رحمة الله تعالى عليه يقول أنه أسم بالسريانية ..وهذا بعيد ، الذي أفقهه أنا في العربية والعلم عند الله أن الطور يُطلق على الجبل في الشجر ، فكل جبل ينبت فيه شجر فهو طور ، ينبغي تحرير المسألة ..الله جل وعلا كلم موسى مرتين ..مره عند قدومه من أرض مدين ومره عندما ترك قومه في أرض التيه وذهب لميعاد ربه ، يوجد أيها المبارك شبة جزيرة سيناء ({وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ} المؤمنون20) ويوجد وادي ويوجد جبل ..الجزيرة أسمها سيناء والوادي أسمه طوى والجبل أسمة الطور ..فالله جل وعلا كلم موسى عند الجانب الأيمن من جبل الطور الذي في وادي طوى المبارك الذي في شبة جزيرة سيناء ..إذاً تلازم ..جمع بين الآيات كما تقول مثلاً ..النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين عند مسجد الشجرة في قضية الميقات في مسجد الحليفة ، فنقول أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عند الشجرة في الوادي المبارك الذي هو وادي العقيق في المدينة المنورة ..مثلها شبة جزيرة سيناء ,,وادي طوى ..جبل الطور ، طبعاً كلم الله موسى مرتين وهذا نص الله عليه في كتابة (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } النساء164) ({ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي

(الأعراف144){

الأستاذ معمر نختم حديثنا يا شيخ عن الجبال بما يتعلق بجبل رضوا .

الشيخ صالح : جبل رضوا جبلٌ يقع على تقريباً ينبع النخل ..هذه في الجهة الغربية الساحلية من بلادنا وأنت ذاهب إلى العيس ،وأنا كنت مرةً مع أحد الفضلاء تخصص لغة عربية الأستاذ (عواد السناني) فكنا ماضين وأنا لم أرى رضوا من قبل وأنا ذاهبٌ إلى العيس المباركة والقينا فيها محاضرة ، فلما مررنا ..قال: انظر ..فنظرت ..والله لا تذكر إلا بيت حسان :

شماريخ رضوا عزةً وتكرما

، فكان أسند المجد إلى شماريخ رضوا الذي صنعة حسان كان أمرٌ يصور الواقع تماماً ، ومهما قلت فليس الرائي كمن سمع لو رأيت لعلمت يقيناً ما قاله حسان ، وعلى العموم أيها المبارك العرب تجعل من الجبل مثال للعلو للمجد للكبرياء للأنفة لمعالي الأمور، يقول الفرزدق في هجاءة لجرير ..

فدفع بكفك أن أردت بناءُنا *** ثهلان ذا الهضبات فاليتحلحلُ

يحيله إلى جبل مشهور عندهم ، فيبين مجد بني تميم الذي منه الفرزدق وكلهم من تميم لكن يختلفون بيوتاً ، وأنه لا يمكن أن يقارن بيتكم عندما تريد أن تهدم بنياننا بقصائدك كمن يريد أن يزحزح ذلك الجبل العظيم ثهلان من مكانه .

مـجـمـوعـة مـن الاتـصـالات

الأستاذ معمر يا شيخ نأخذ الاتصالات على عجل ،

السؤال الأول ..كان يسأل يا شيخ عن قول الله تعالى ({لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }الحشر21) تعليقكم على هذه الآية .

الشيخ صالح : هذه من أعظم آيات القرآن تأثيراً في النفوس وقد لا يكون المقام مناسباً للكلام عنها ، لكن قلنا الله جل وعلا ذكر الحديد وألانه لداوود وذكر الحجارة ولم يخبر أنه ألانها لأحد لكنه ذكر جل وعلا أن قسوة القلب تجعل من القلب أعظم من الحجارة ({ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً }البقرة74) ثم ذكر جل وعلا أن هذا القرآن لو أنزل على حجارةٍ صلدا و صخورٍ صماء لتزلزلت (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) وقال جل وعلا ({وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى }الرعد31) إلى غير ذلك من الآيات التي يخبر الله جل وعلا فيها على أن هذا القرآن كلامه جل وعلا نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو معجزة نبينا الخالدة ، أنصح الأخت وغيرها ممن يسمعنا أن يرجع إلى كتب التفسير وينظر ماذا حرره العلماء في الآية .

الأستاذ معمر: طيب ..تسأل يا شيخ عن الكتب التي اهتمت بآيات العقيدة .

الشيخ صالح : هذا يرجع إلى شأن المفسر نفسه مثلاً الإمام الشنقيطي رحمة الله ..له عناية والحافظ ابن كثير وابن السعدي ،هذه الثلاثة أكثرها ، وأحياناً تكون هناك رسائل مستقلة يأخذها العلماء

المعاصرون تتم دراسات عليا في مثلاً كتاب أسمه (مسائل العقيدة في سورة الزمر) أظنها رسالة ماجستير وإن كنت لا أحفظ أسم صاحبها ، وتجدها إن شاء الله في المكتبات .

الأستاذ معمر تسأل يا شيخ عن علم المناسبات بين الآيات والسور .
الشيخ صالح : هذا صُنف فيه ، لكن بعضه تكلف واضح وبعضة مقبول ، كقول الله تعالى في خاتمة سورة طه ({فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى }طه135) فقد يقال متى ؟ (قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا) متى ؟ يأتي بعدها سورة الأنبياء فاتحتها ({اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ }الأنبياء1) هذا مقبول جداً وبعض العلماء أفرط فيه إفراط غير مقبول .

الأستاذ معمر تسأل تقول أنها تشعر بالغربة عندنا زيارتها للمدينة المنورة.
الشيخ صالح : هي قالت أنها تشعر بالغربة أتأثم أو لا ؟. لا تأثم لأن هذه الغربة لعدم وجود أهل وهذا شيء حقيقي طبيعي بدهي ، فهي لا تأثم ، نسأل الله أن يكتب لها الأنس في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

الأستاذ معمر أبو محمد يسأل يا شيخ يقول أن قاتل علي رضي الله عنه معلماً للقرآن؟
الشيخ صالح : قاتل علي هو عبد الرحمن ابن ملجم المرادي ، وكان في ظاهرة كثير الصلاة كثير الصيام ، لكن عبد الرحمن بن ملجم لم يؤتى من كثرة

عبادته من قلت علمه ..، واعتقاده الباطل ، وهذا نبه عليه كثيراً ، إن الإنسان لا ينظر إلى عبادة المرء فقط بل ينظر إلى علمه ،وهذا الرجل أدخل نفسه فيما لا قدرة له به ، فكثرة عبادته لم تنفعه ، لما كان مبنياً ضلالاً على فكر وضلال، وهو أحد زعماء الخوارج الأولين ..نسأل الله العافية .

الأستاذ معمر يسأل عن الآيات المتشابهات .

الشيخ صالح : المتشابهات السبب الأكبر فيها بيان قضية الرسوخ في العلم وقضية الإيمان بأنه من عند الله ({اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ }الزمر23) قال جل وعلا في فاتحت آل عمران ذكر آيات متشابهات ومحكمات ثم ذكر (فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) ثم قال (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }آل عمران7)

الأستاذ معمر الأخ محمد يسأل عن قولة تعالى ({وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ }الضحى10) المراد بالسائل هنا ؟

الشيخ صالح : الصواب عندنا أن أول ما ينصرف إلى المسترشد ، للذي يطلب مالاً وطعاماً ،لكنه يندرج ضمناً ، إما بصورة أولية إلى المسترشد الذي يطلب الهداية ويسأل سؤالاً علمياً .

الأستاذ معمر ليلى تسأل يا شيخ عن التوراة والإنجيل هل أنزلت بوحي كالقرآن ؟

الشيخ صالح : التوراة نزلت مكتوبة قال الله جل وعلا ({وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ}الأعراف145) أما الإنجيل فالأصل أنه أنزل عن طريق جبريل عليه السلام .

الأستاذ معمر سؤال آمال يا شيخ عن قوله تعالى ({وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ }مريم25) سؤالها تقول كيف تهز وهي في حال ضعف ؟ سؤال آخر يا شيخ هل هذه النخلة رطبها كان موجود ؟
الشيخ صالح : النخلة كانت يابسة هذا المشهور عند العلماء ، وأراد الله جل وعلا أن يبين لها كرامتها عنده ،لكن أراد أن يبين لها أن كل شيء ربطه الله بالأسباب ، فأمرها الله أن تهز الشجرة وهو قادرٌ على أن يطعمها من غير هز ، حتى تسعى لها سعياً حثيثاً في طلب ما كُتب لها فلما هزت على ضعفها أثمرت الشجرة وأسقطت ما فيها من ثمر (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) أين الشاهد هنا ؟ هي عملت على ضعف لكن المسألة معجزة وعطاء ، نفع ذلك الضعف ، وإلا في مقاييس البشر لا يمكن أن ينفع ...

ألم ترى أن الله قال لمريمٍ وهزي *** إليـكِ الجذع ويتساقطً الرطبِ
ولو شاء لأعطاها من غـيـر هــزٍ *** ولــكــن كــل شــيءٍ لـه سـبـبِ

الأستاذ معمر تسأل عن قصة سليمان عليه السلام ؟
الشيخ صالح : سليمان لم يمت على كرسيه ، مات متكئً على عصا ، الله جل وعلا قال ({فَلَمَّا قَضَيْنَا

عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ }سبأ14) هو لا يتعارض .في أنه خير عليه السلام مابين الحياة والموت واختار الموت ثم قبضت روحه وهو متكئ على منسأته كما أخبر الله أي علا عصاته ثم أراد الله أن يحفظه جسداً لحفظ الله للأنبياء أجساداً سواءً فوق الأرض أو تحتها حتى وهم في القبور محفوظون فأراد الله أن يتكئ على منسأته فتراه الجن فتهابه فلا تزال تعمل تعتقد أنه حي حتى يظهر للناس جهلها وما تزعم في أنها تعلم ، قال الله جل وعلا (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) .

الأستاذ معمر جيد ، نعود يا شيخ إلى الآيات ..يقول عز من قائل (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) آية مهمة جداً ، الـواثـقـة بـنـصـر ربـهـا " جزاها الله خير أوردت موضوع قد يكون إشكال عند بعض الناس أن السورة مكية وهذه الآية مدنية فتسأل كيف آية مدنية والسورة مكية ؟؟

الشيخ صالح : نعم ..الحديث في البخاري عن أبن مسعود أنه ثبت أن السؤال كان في المدينة لكن يجاب بأن سورة الإسراء أكثرها مكي إلا هذه الآية بدلالة حديث البخاري أنها نزلت في المدينة ، ومعلوم أن السور لم تكن تنزل جملة واحدة إلا اللهم ما ذُكر عن سورة الأنعام بأنها نزلت جملة واحدة ..هذا الجواب الأول ..

أما الروح أيها المبارك أختلف فيها ، اختلف أولاً

المقصود بالروح قيل أنه عيسى وحجة من قال بهذا القول (كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ) وقيل أنه الوحي ({وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا}الشورى52) وقيل أنه جبريل({تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا}القدر4) لكن هذه الأقوال كلها بعيده والأصل صرفها إلى الروح المعروفة ، و (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) هذا من علم الغيب الذي أستأثر الله جل وعلا به ولم يُطلع عليه أحد من خلقه ، ومُستقرها من حيث الجملة .. أن أرواح المؤمنين في عليين ({كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ}المطففين18) وأرواح الفجار في سجين ({كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ }المطففين7) جاءت آثار صحيحة أن روح الشهيد في حواصل طير خضر تأوي إلى قناديل معلقة في ظل العرش في الجنة وان روح المؤمن نسمة في جسد طائر ..هذه وردت فيها أحاديث صحيحة .

<u>الأستاذ معمر</u> جيد ، بالنسبة يا شيخ للموت معلوم أن انفصال الروح عن الجسد وردت بعض القصص في التاريخ ..بعض القصص الأدبية عن أناس ثبتوا عند الموت أيضاً أناس جزعوا ، لو نذكر طرفاً من هذه الأمثلة .

<u>الشيخ صالح</u> : أبـــشـــر ، الموت مخيف..الله جل وعلا سماه مصيبة ولا يوجد أحد يحب الموت كما قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ..لأن التعلق بالحياة فطري ، لكن هناك أناس ثبتوا وأناس جزعوا ، ربما يكون كلامي مكرراً الحمد لله من كثرة المحاضرات لا أدري أين قلت هذا وأين قلت هذا!! ...، لكن نقول مما ذكر ..ذكر

أن أحد الرجال الذين حُتم عليهم بالقتل كان فصيحاً
قبل أن يُقتل فالحاكم الذي أراد أن يقتله أخرج له
كفناً منشور وسل السيف عليه ، أمر الجلاد أن
يسل السيف عليه وحفر قبره ، فقيل له ألا تتكلم
؟!! قال أتكلم من أيــن ؟؟؟ ** قبرٌ محفور ..
وسيفٌ مشهور .. وكفنٌ منشور .. ** أين تأتي
الفصاحة ؟ لا تأتي فصاحة معذور ..
ومر معنا أن تميم أحد الذي خرجوا على المعتصم
كان وسيماً وفي نفس الوقت كان فصيحاً فأراد
المعتصم أن يعرف أين لسانه من جنانه ..وقد سل
السيف وجيء بالنطع و الجلاد فقال ..

أرى الموت بين السيفِ والنطعِ كامناً ***
يلاحـظـني مـن حـيــثُ ما أتَـلـفـتـوا
وأكبـر ظــني أنـك الـيـومُ قـاتـلـي *** وأي مــريءٍ
مــمـا قــضــى الله يـفـلـتوا
يعزُ على الأوس ابـن تـغلبٍ موقـفـاً *** يُسلُ
عـلـي الــسـيـفُ فــيـه واسـكـتُ
وما جـزعـي مـن أن مـوت وإنــني *** لأعـلــم
أن الـمـوت شـيءٌ مــؤقــتُ
ولـكـن خـلـفـي صـبيةٌ قـد تـركتـهـم *** وأكبادهــم
مــن حـسـرةٍ تـتـفـتـتُوا
كـأنــي أراهم حـيـن أنـعـى إلـيـهـمُ *** وقـد
خـمّـشـوا تـلـك الـوجـه وصـوتـوا
فإن عِشتُ عاشوا مسالمـيـن بــغـبـطةٍ *** أذودُ
الردى عـنـهم وإن مــت ماتوا

وقالوا أيضاً ولا أدري إن كنت قد قلتها ، أن رجلاً
في عهد معاوية قتل رجلاً قبل عهد معاوية ثم في
عهد معاوية حُكم عليه بالإعدام أي بالقتل بالقصاص
لما كبر القصّار ، فجيء به في ساحت القصاص

ليُقتل فتبعته امرأته تقول له وتخبره بوفائها وحبها له ، فنظر إليها فقال هذا ما صنعت من تريد الحياة !!! فجدعت أنفها ، ثم إنه قُدم فلما جاء أمير البلدة ليحضر وحركت الأبواب وصوت الأبواب يسمى صرير وجاء الحرس ..قال ..

ذا العرش إني عائذٌ بك مقرٌ *** مؤمنونٌ بزلاتي إليك فقيرُ

وإني وإن قالوا أميرٌ مسلطا *** وحُجابُ أبوابٍ لهن صريرُ

لا أعلم أن الأمر أمرك إن تدم*** فربٌ وإن ترحم فأنت غفورُ

وهذا مبلغ عظيم من يستطيع أن يقوله؟!!

الأستاذ معمر يا شيخ صالح نختم بقوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ) تكرر كثيراً في القرآن الكريم والحديث عنها قد يطول ، لكن دعني أقف وقفة سريعة مع الدجال ، في مسألة دخوله المدينة ومنعه من ذلك ، قبل هذا يا شيخ احمد صبر على الموقع يقول (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) لم تُعقب بجواب فيتساءل عن الحكمة في ذلك ؟

الشيخ صالح : نعم ({يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا }النازعات43) كان الجواب بلاغي في أن هذا النبي لا يملك الإجابة ، وهذا نوع من الجواب ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل (ما المسئول عنها اعلم من السائل) ..

على العموم أنت قلت الدجال ، المسيح مسيحان ..مسيح ضلالة وهو الدجال ومسيح هداية وهو عيسى ابن مريم عليه السلام ، والأصل في

تسميتهما بالمسيح لأنهما يطوفان الأرض ..هذا الغالب ..لكن سنقف باختصار عند مكوث الدجال في المدينة ، المدينة في الجهة الشمالية الغربية منها موقع يقال له (الجرف) وهذا الجرف أول من سماه بالجرف هو تُبع اليماني وهي أول قريةٍ معمورةٍ في المدينة ، أول ما سكنت المدينة سكنت الجرف ..هذا الجرف ينيخ الدجال عسكرة عنده ويُمنع من دخول المدينة ، تمنعه الملائكة ، يخرج إليه شاب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن الإيمان ليأزرُ إلى المدينة) هذه المدينة مئولٌ عظيم في العلم والإيمان ، يخرج شاب ..جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (من خير أهل الأرض يوم إذ) وفي رواية (بل هو خير أهل الأرض يوم إذ) يخرج لدجال ،أجتمع في هذا الشاب صفتان بهاتين الصفتين يسود الناس يسود من أراد أن يسود ..العلم والإيمان.. فهو على إيماناً واثق يرد به الشهوات وعلى علم يرد به الشبهات فلما خرج والأصل عدم الخروج لدجال لكن هذا الرجل متمكن علمياً وإيمانياً ، ونحنُ نُطالب كل من يتصدر ونطالب الشباب أولاً الذين أحياناً يلقون أنفسهم في مهالك ويلقون في قضايا أحياناً بدون علم وأحياناً بدون إيمان وأحياناً يجتمع إيمان ولا يجتمع علم ، المقصود ..خرج هذا الرجل فيريد أن يقتله من دون الدجال من الخدم والحاشية والحرس فيقولون إن ربكم ..تعالى الله عما يقول الظالمون ..الذي هو الدجال ..قد أمركم أن لا تقتلوا أحداً دونه ..فيأتون به بين يدي الدجال فيسأله الدجال فيقول, مما يراه ما ازددت بك إلا إيماناً بأنك كاذب ..أي كفراً بك ..فيقتله الدجال فيقطعه قطعتين ..ثم

يمشي بينهما ثم يعيده ..فيقول ما ازددت به إلا كفرا ، لأن العلم الذي يحمله مع الإيمان منعه من أن يأخذ إغراءات الدجال ..ولا يسلط عليه ولكن يقطعه يرميه في شيء ، هذا الرجل الشاب أنموذج مطلوب في قضايا العلم والإيمان ، ثم إن الدجال تنهره الملائكة جهة الشام ..فيتوجه إلى الشام وهناك يُقتل على يد عيسى عليه السلام ..

الأستاذ معمر : قبل أن أختم أنا أشكرك نيابةً عن كل المشاهدين ، وأزف الــبــشــرى بــتــمـــيــز هــذا الــشــهــر لــلأخــت ســهـــام الــحق ..أسأل الله أن يجعل هذا التميز عوناً لها على تقواه وطاعته ..

الشيخ صالح : أبارك للأخت ((ســهــام الــحق)) مباركة جزيلة والأخت حررت معالم بيانيه وهذا جهد كبير تُشكر عليه شكراً جزيلاً ..نسأل الله أن يثيبها مثوبةً حسنة ..

الأستاذ معمر: لقاءنا يتجدد بكم ثاني أثنين في الشهر القادم ..إلى ذلكم الحين أبقوا في حفظ الله ورعايته ..أستودعكم الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

تم بحمد الله وتوفيقه

****